وعقاب حتى لو عكس ذلك لتمهما اثاب او عاقب بلا سبق
امارة لكان ذلك منه تعالى حسنا لا يسئل عما يفعل الا ان
الخلف في الوعد نقص لا يجوز ان ينسب اليه تعالى فيثيب المطيع
البتة البتار الوعد بخلاف الخلف في الوعيد فانه فضل وكرم
يجوز اسناده اليه تعالى فيجوز ان لا يعاقب العاصي ثم اشار
الى المسئلة المترجمة في كتبهم بمسئلة وجوب الصلاح والاصلح
فقال **وقولهم** اي المعتزلة وان لم يتقدم لهم ذكر لشهرة
هذا المذهب عنهم **ان الصلاح** وهو ما قابل الفساد يعني فعله بالعباد **واجب**
عليه تعالى فتركه بخل وسفه يستحق به الذم وفعله حكمة
ومصلحة يستحق به المدح **زور** خبر المبتدا اي صورته
الظاهر فاسد الباطن فهو باطل لانه لو وجب عليه تعالى الاصلح
لعباده لما خلق الكافر الفقير المعذب في الدنيا بالفقر
وفي الاخرة بالعذاب الاليم المخلد سيما المبتلى في الدنيا
بالاسقام والمحن والافات اي الاحتياجات وايضا لو وجب عليه الاصلح
لما بقي للتفضل مجال ولم يكن له تعالى خيرة في الانعام
وهو باطل لقوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار يختص
برحمته من يشاء **لما** اي ليس **عليه** تعالى لخلقه شيء **واجب** اي ما واجب
من فعل او ترك لان افعاله كلها جايزة بالنظر الى ذاتها
واقعة على وجه الاحسان والفضل او على وجه المواخذة
والعدل

المواخذة والعدل لا يجب منها شي عقلا ولا يستحيل ولانه تعالى
فاعل بالاختيار فلو وجب عليه فعل او ترك لما كان مختارا فيه
لان المختار هو الذي ياتي منه الفعل والترك وينبه على فساد
ما ذكر بقوله **الم يروا** اي المعتزلة بابصارهم **ايلامه** تعالى
الاطفال جمع طفل وهو من لم يحتلم **وشبهها** كالدواب
والعجزة فانه لا نفع لهم في انزال الاسقام بهم **فحاذر**
المحالا اي احذر عذاب الله النازل بهم على اصلهم ثم رد
على المعتزلة ايضا في قولهم انه تعالى يمتنع عليه ارادة الشرور
والقبايح زعموا انه تعالى اراد من الكافر الايمان وان لم يقع
لا الكفر وان وقع وكذا اراد من الفاسق الطاعة لا الفسق
حتى ان اكثر ما يقع من العباد خلاف مراده تعالى بنوا ذلك
على اصلهم الفاسد من الحسن والقبح العقليين بقوله **وجايز**
عقلا عندنا **عليه** تعالى **خلق** اي ارادة ايجاد **الشر** باجرايه
على ايدي العباد وهو ما يعبرون عنه بالقبيح وهو ما يكون
متعلق الذم في العاجل والعقاب في الاجل **و** ارادة خلق
الخير كذلك وهو ما يعبرون عنه بالحسن وهو ما يكون متعلق
المدح في العاجل والثواب في الاجل والاحسن تفسيره بما
لا يكون متعلقا للذم والعقاب ليشمل المباح وهذا واقع
عندنا برضاه تعالى ومحبته اي ترك الاعتراض على فاعله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)